

**البيان
في أحكام تلاوة القرآن**

جميع حقوق النشر والطبع والتوزيع والحقوق المادية والفكرية
والأدبية وحقوق النسخ والتصوير الضوئي والإلكتروني والترجمة
لجميع اللغات محفوظة لجمعية إحياء التراث الإسلامي اللجنة
الرئيسية لمركز تحفيظ القرآن

الطبعة الرابعة
٢٠١٤ / ١٤٣٥ هـ

اللجنة الرئيسية
لمراكز تحفيظ القرآن الكريم
جمعية إحياء التراث الإسلامي

جمعية إحياء التراث الإسلامي
قرطبة - ق ٥ مقابل مركز قرطبة الصحي
ت: ٥٣٣٩٠٦٩ - ٥٣٢٩١٨٧ - ٩ / ٥٣٤٨٦٦٧ - داخلي:
(٣١٨) - تليفاكس: ٥٣١٩٦٢٣
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - الرمز البريدي ١٣٠٥٦ دولة الكويت
وجميع محافظات الكويت الست

جمعية إحياء التراث الإسلامي
اللجنة الرئيسية لمراكز تحفيظ القرآن الكريم

البيان في أحكام تلاوة القرآن

تأليف

الدكتور السيد عبدالعزيز العدوي أ. عبدالله محمد علي هلال

أ. جاسم محمد المسباح

اللجنة الرئيسية
لمراكز تحفيظ القرآن الكريم
جمعية إحياء التراث الإسلامي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال الله تعالى:

﴿وَرَقِلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِیلاً﴾ (المزمل).

في أحكام تلاوة القرآن

المحتويات

الصفحة	الموضوعات
	مقدمة
	المفهوم الأول فضائل القرآن الكريم
	الدرس الأول: التعريف بالقرآن الكريم وأسمائه
	الدرس الثاني: أهمية القرآن الكريم، وكونه مصدراً أساسياً للتشريع
	الدرس الثالث: فضل تلاوة القرآن الكريم وحفظه، وأهمية تعلمه
	الدرس الرابع: كيفية تلاوة القرآن الكريم وآدابها:
	١ - صفة قراءة النبي ﷺ
	٢ - آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه
	المفهوم الثاني أحكام تلاوة القرآن الكريم (مدخل لدراسة أحكام التجويد)
	الدرس الخامس: معنى التجويد وحكمه والدليل عليه

البيان

	١ - معنى التجويد لغةً واصطلاحاً
	٢ - موضوعه
	٣ - حكم تعلمه والدليل عليه
	٤ - فضله وأهميته
	٥ - استمداده ونشأته
	٦ - تدوين علم التجويد
	٧ - أسباب تدوين علم التجويد
	٨ - ثمرته وغايته
	الدرس السادس: اللحن ومفهومه:
	١ - معناه
	٢ - أقسامه
	٣ - حكمه
	الدرس السابع: مراتب القراءة وأركانها:
	١ - مراتب القراءة
	٢ - أركان القراءة الصحيحة
	الدرس الثامن: الاستعاذة والبسملة

في أحكام تلاوة القرآن

١ - الاستعاذة: معناها، حكمها، صيغتها وأحوالها
٢ - البسملة: معناها وحكمها
٣ - الأوجه الجائزة في الاستعاذة والبسملة عند القراءة
المفهوم الثالث أحكام النون الساكنة والتنوين، والنون والميم المشددين
الدرس التاسع: تعريف النون الساكنة والتنوين، والفرق بينهما
الدرس العاشر: أولاً: أحكام النون الساكنة والتنوين
الحكم الأول: الإظهار الحلقى
الدرس الحادي عشر: الحكم الثاني: الإدغام
الدرس الثاني عشر: الحكم الثالث: الإقلاب
الدرس الثالث عشر: الحكم الرابع: الإخفاء الحقيقي
الدرس الرابع عشر: ثانياً: أحكام النون والميم المشددين

البيان

	<p>المفهوم الرابع أحكام الميم واللام الساكنتين</p>
	<p>الدرس الخامس عشر: أحكام الميم الساكنة:</p>
	<p>الحكم الأول: الإخفاء الشفوي</p>
	<p>الحكم الثاني: إدغام المثلين الصغير</p>
	<p>الحكم الثالث: الإظهار الشفوي</p>
	<p>الدرس السادس عشر: حكم اللامات السواكن في كتاب الله تعالى:</p>
	<p>١ - حكم لام التعريف (لام أل)</p>
	<p>الدرس السابع عشر: ٢ - حكم لام الاسم، ولام الفعل، ولام الحرف، ولام الأمر</p>
	<p>المفهوم الخامس المدود وأحكامها</p>
	<p>الدرس الثامن عشر: المد والقصر:</p>
	<p>١ - تعريف المد والقصر</p>
	<p>٢ - حروف المد بشروطها</p>
	<p>الدرس التاسع عشر: أقسام المد</p>

في أحكام تلاوة القرآن

	الدرسُ العَشْرُونُ: أنواعُ المدِّ الفرعيِّ وأحكامه:
	الحكمُ الأوَّلُ: الوجوبُ (المدُّ المتصلُّ)
	الدرسُ الحادي والعشرون: الحكمُ الثاني: الجوازُ للمدودِ التالية: (المنفصلُ - البدلُ - العارضُ للسكون)
	الدرسُ الثاني والعشرون: الحكمُ الثالثُ: اللزومُ (المدُّ اللازمُ وأقسامه)
	الدرسُ الثالثُ والعشرون: مراتبُ المدودِ وألقابها، والرَّوْمُ والإشمامُ:
	١ - مراتبُ المدودِ
	٢ - ألقابُ المدودِ
	٣ - الرَّوْمُ والإشمامُ
	المفهومُ السَّادِسُ مخارجُ الحروفِ وصفاتها
	الدرسُ الرابعُ والعشرون: أولاً: مخارجُ الحروفِ وعددها:
	١ - تعريفُ المخرجِ، وعدَدُخِ المَخارجِ
	٢ - مَخارجُ الخَوَفِ والخَلْقِ
	٣ - مَخارجُ اللِّسانِ

البيان

	٤ - مَخَارِجُ الشَّفَتَيْنِ وَالْخِشُومِ
	الدرسُ الخامسُ والعشرون: ثانياً: صفاتُ الحروفِ وأقسامها:
	١ - تعريفُ الصفة
	٢ - أقسامُ الصفات
	٣ - الصفاتُ التي لها ضِدٌّ
	٤ - الصفاتُ التي لا ضِدَّ لها
	المفهومُ السابعُ المَثَلانِ - المُمْتَقَارِبانِ - المَتَجَانِسَانِ - المَتَبَاعِدَانِ
	الدرسُ السادسُ والعشرون: المَثَلانِ والمُتَقَارِبانِ:
	١ - تعريفُ المثلين، أقسامه، وحكم كل قسم
	٢ - تعريفُ المُتَقَارِبين، أقسامه، وحكم كل قسم
	الدرسُ السابعُ والعشرون: المَتَجَانِسَانِ والمَتَبَاعِدَانِ:
	١ - تعريفُ المَتَجَانِسَيْنِ، أقسامه، وحكم كل قسم
	٢ - تعريفُ المَتَبَاعِدَيْنِ، وأقسامه، وحكم كل قسم

في أحكام تلاوة القرآن

	<p>المفهومُ الثامنُ التفخيمُ والترقيقُ</p>
	<p>الدرسُ الثامنُ والعشرون: تعريفُ التفخيم والترقيق وحروفهما:</p>
	<p>١ - معنى التفخيم لغةً واصطلاحاً:</p>
	<p>أ - حروفُ التفخيم</p>
	<p>ب - مراتبُ التفخيم</p>
	<p>٢ - معنى الترقيق لغةً واصطلاحاً وحروفه</p>
	<p>٣ - حكم الألف واللام في باب التفخيم والترقيق</p>
	<p>الدرسُ التاسعُ والعشرون: أحكامُ الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق</p>
	<p>الدرسُ التاسعُ والعشرون: أحكامُ الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق</p>
	<p>المفهومُ التاسعُ الوقفُ والابتداءُ</p>
	<p>الدرسُ الثلاثون: أولاً: الوقفُ والسكتُ والقطعُ والابتداءُ:</p>
	<p>١ - تعريفُ الوقف والسكت</p>
	<p>٢ - مواضعُ السكتِ في القرآن الكريم</p>

البيان

	٣- تعريفُ القطع والابتداء
	ثانياً: أقسامُ الوقفِ
	الدرسُ الحادي والثلاثون: الوقفُ الاختياري، وتعريف كل قسم، وحكمه
	المفهومُ العاشرُ همزتا الوصلِ والقطعِ والحذفِ والإثباتِ
	الدرسُ الثاني والثلاثون: هَمْزَتَا الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ
	الحذفِ والإثباتِ
	الدرس الثالث والثلاثون: حكمُ الثاءاتِ في القرآنِ الكريمِ
	الدرسُ الرابعُ والثلاثون: مصطلحاتُ الرَّسْمِ العُثماني، وكلماتٌ لها قراءةٌ خاصة:
	١- مُصطلحاتُ الرسمِ العثماني
	٢- مُصطلحاتُ الوقفِ والوصلِ والسكتاتِ والسجّاداتِ والأجزاءِ وأقسامها
	٣- كلمات لها قراءة خاصة عند حفص
	الدرسُ الخامسُ والثلاثون: المقطوعِ والموصولِ في القرآنِ

في أحكام تلاوة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي اختار من عباده المؤمنين أناساً شرفهم بحمل كتابه، وأوجب عليهم تجويده، وأمرهم بتدبر آياته، والعمل بما فيه، وأجزل لهم العطاء والرضوان.

والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد ﷺ الذي تلقى القرآن العظيم من ربه، وبلغه كما أنزل عليه؛ فقرأه على الناس على مكث، ورتله كما أحب الله أن يرتله، فأعطى الحروف حقها ومُستحقها، ورَضِيَ اللهُ عن آله وأصحابه الذين حفظوا كتاب الله تعالى، وحافظوا عليه، وجودوه، وتدبروا معانيه، وتخلقوا بأدابه، وعملوا بأحكامه، أولئك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون، وبعد:

فقد أكرم الله - عز وجل - أمة الإسلام واختصها بالقرآن الكريم كلام الله الخالد الباقي بحفظ الله تعالى له إلى يوم القيامة، وقد تلقاه الرسول ﷺ من الله عز وجل عن طريق جبريل - عليه السلام -، قال تعالى: ﴿وإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ (الشعراء).

وتلقاه الصحابة من رسول الله ﷺ كما نزل عليه من ربه، ثم تلقاه التابعون من الصحابة رضوان الله عليهم، وتلقاه المسلمون عبر الأجيال

البيان

المختلفة عن طريق السماع والمشاهدة إلى أن وصل إلينا بنفس الكيفية والصفة التي قرأ بها رسولُ الله ﷺ.

وهكذا يتبين لنا أن قراءة القرآن الكريم لها صفة معينة، وطريقة خاصة يجب على كل قارئ أن يلتزم بها امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل)، ومن هنا حرصت اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم بجمعية إحياء التراث الإسلامي على تقديم هذا الكتاب إسهاماً منها في تعليم أبنائها وبناتها هذا العلم النافع المفيد حتى يتسنى لهم قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة على الطريقة والصفة التي كان يقرأ بها رسولُ الله ﷺ وصحابته الكرام.

وإليك عزيزي الطالب بياناً موجزاً عن المحتوى العلمي الذي تضمنه هذا الكتاب:

اشتمل هذا الكتابُ على عشرة مفاهيم كلها تدورُ حول فضائل القرآن الكريم وأحكام تلاوته:

١ - عرضنا بإيجاز فضل القرآن الكريم، وأهميته، ومنزله، وفضل تلاوته، وحفظه، والأجر العظيم الذي أعدّه الله - سبحانه وتعالى لمن قام بتعلمه، وتعليمه، ثم بيّنا آداب تلاوته، والاستماع إليه.

٢ - وضحنا كيفية تلاوة القرآن الكريم من خلال عرضنا صفة تلاوة

النبي ﷺ.

في أحكام تلاوة القرآن

٣- قامت هذه الدراسة على بيان أحكام تلاوة القرآن الكريم بالتفصيل حتى يتمكن القارئ من اكتساب القدرة على تلاوته وتجويده فيكون ممن قرأه بقراءة النبي ﷺ، ومن ثم يرضى الله عنه ورسوله؛ فيسعد في الدارين: الدنيا والآخرة.

٤- وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الحقائق المستقاة من المصادر الموثقة الأصيلة من كتابات القدامى والمحدثين، وأثبتنا أهمها في ثنايا الكتاب، وفي نهايته.

٥- كما حرصنا على وضع جداول توضيحية في بعض الدروس التي هي في حاجة إلى مزيد من الإيضاح تحقيقاً لسرعة الفهم، والاستيعاب في أقل وقت ممكن، وتلوين بعض الحروف والكلمات بألوان مختلفة تحقيقاً للفائدة، كما أتبعنا كل درس بتقويم مناسب تمتحن من خلاله قدرة المتعلم على الفهم والاستنباط والموازنة بين الصحيح وغيره.

٦- تم تأليف هذا الكتاب في ضوء الضوابط والمعايير التي تدعو إلى مراعاة حجم الكتاب للمتعلم، والأسلوب المناسب له.

٧- توخينا في هذا الكتاب سهولة الأسلوب، وإيجاز العبارة، ووضوح الألفاظ، ودقة التنسيق، والبعد عن الحشو والتكرار ما أمكن ذلك.

وأخيراً نضرع إلى المولى - سبحانه وتعالى - أن يوفق أبنائنا وبناتنا إلى حفظ القرآن الكريم، وقراءته قراءة صحيحة ترضي الله ورسوله، كما نسأله جَلَعَتْ قُدْرَتُهُ أَنْ يَنْفَعْ بِهَذَا الْكِتَابِ كُلَّ مَنْ قَرَأَهُ وَاطَّلَعَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَعْفُوَ عَنِ

البيان

هفواتنا وزلاتنا، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثينا عليه بقدر ما بذلنا من جهد، إنه سبحانه وتعالى تعريبٌ مجيب الدعاء.

وصلى الله على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله الموفق....

المؤلفون

المفهوم الأول
فضائل القرآن الكريم

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ:

التعريف بالقرآن الكريم وأسمائه

١. معنى القرآن لغة:

أ- إنَّ القرآنَ من: **القراءة**، بمعنى: **التلاوة**، وقرأ بمعنى: **جمع** من قرأتُ الماء في الحوض إذا **جمعتُهُ** فيه، وقيل القرآن مصدر قرأتُ الشيء، أي: جمعتُ بعضه إلى بعض، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ (١٧) فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (١٩) ﴿ (القيامة).

ب- القرآنُ أي: **الاقتران** وهو جمع الشيء إلى الشيء، فكأنَّ السُّورَ والآياتِ لَمَّا اجتمعتْ اقترنَ بعضها ببعض، فَسُمِّيَتْ قُرْءَانًا.

ج- **قال الإمام الشافعي - رحمه الله -**: «إنَّ القرآنَ ليس مُشتَقًّا من أي فعل، وإنما هو اسم عَلَمٌ لا يُعَلَّلُ، شأنُهُ شأنُ سائرِ الأعلام، ومثله التوراة والإنجيل والزابور، لا يُبْحَثُ عن أصولها».

ولعلَّ ما يؤيدُ هذا الوجه أنَّهم لم يجدوا لفظًا يجمعون عليه كلمة «قرآن» من لفظه، فعمدوا إلى استحداثِ كلمة: «**مُصحف**» لينطوا به في صيغة الجمع «**مصاحف**» وذلك في عهد الخليفة الثالث «**عثمان بن عفان**» رضي الله عنه.

د- وورد في «لسان اللسان» - تهذيب لسان العرب لابن منظور - (٢/ ٣٦٥،

البيان

٣٦٦): «القرآن: التنزيل العزيز، ويُسمَّى كلامُ الله الذي أنزلهُ على نبيه ﷺ: كتاباً وقرآناً وفرقاناً»، وسمِّي «قرآناً» لأنه يجمع السُّور، وضمُّها».

وقرأتُ الشيء قرآناً: جمعتهُ، وضممتُ بعضه إلى بعض. ومعنى: قرأتُ القرآن: لفظتُ به مجموعاً، أي: ألقيتهُ.

٢. معنى القرآن اصطلاحاً:

القرآنُ هو كلامُ الله تعالى، المُنزَّلُ على رسوله محمد ﷺ، المُتَعَبَّدُ بتلاوته، المُتَحَدَّى بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس، المنقول إلينا نقلاً متواتراً.^(١)

٣. أسماء القرآن الكريم ومعناها:

أَوْحَى اللهُ - جَلَّتْ قَدْرَتُهُ - إِلَى رَسُولِهِ ﷺ وَحِيًّا مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ، وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهَا، وَقَدْ سُمِّيَ هَذَا الْوَحْيُ بِأَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ، الْمَخْتَارِ مِنْهَا خَمْسَةٌ:

١- القرآن: كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والآية: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٧) (الواقعة: ٧٧).

ولفظ القرآن من القراءة بمعنى التلاوة قيل هو: اسم لما يُقْرَأُ: كالقُربان: اسم لما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى، وسمِّي القرآن به لاجتماع الحروف والكلمات، ولأنه مُجْتَمِعُ الْأَحْكَامِ وَالْحَقَائِقِ وَالْمَعَانِي وَالْحِكَمِ.

(١) التواتر لغة التتابع: واصطلاحاً هو ما رواه جمع عن جمع تحيل العادة تواطهم على الكذب.

في أحكام تلاوة القرآن

وقيل هو مُشْتَقٌّ من القِرَى بمعنى الضيافة؛ لأنَّ القرآنَ مَأْدُبَةٌ الله للمؤمنين.

٢ - وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ كما قال جل ذكره: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (الفرقان).

وَسُمِّيَ بِالْفُرْقَانِ، لَأَنَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمًا مُتَفَرِّقَةً، وَلأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وقيل سُمِّيَ بِالْفُرْقَانِ: لِمَا فِيهِ مِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴿٤١﴾﴾ (الأنفال: ٤١) أي يوم النصر.

٣ - وَسُمِّيَ الْكِتَابُ: كما قال - جل وعلا -: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِجَابًا ﴿١﴾﴾ (الكهف)، ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ﴿٢٧﴾﴾ (الكهف: ٢٧).

وَسُمِّيَ الْكِتَابُ؛ لَأَنَّهُ يُكْتَبُ، كما سُمِّيَ الإِمَامُ إِمَامًا، لَأَنَّهُ يُؤْتَمُّ بِهِ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِالْكِتَابِ؛ لَأَنَّهُ مُجْتَمَعُ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ وَالآيَاتِ وَالسُّورِ.

٤ - وَسُمِّيَ بِالذِّكْرِ: كما قال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر).

وقد سُمِّيَ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ ذِكْرٌ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِعِبَادِهِ بِالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ، وَالْأَوْامِرِ وَالنَّوَاهِي، وَسَائِرِ مَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ نَحْوَ خَالِقِهِمْ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -،

البيان

وقيل سُمِّيَ **بالذِّكْر** لآنَّهُ شَرَفٌ لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَصَدَقَ بِمَا فِيهِ، كَمَا قَالَ - عَزَّ مِنْ قَائِلٍ -: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ (الزخرف: ٤٤).

٥ - التنزيل: وَسُمِّيَ بِذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى مَصْدَرِهِ مِنَ النَّزُولِ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء)، ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤٢) (فصلت).

وهذه الأسماء الخمسة هي أشهر ما أُطْلِقَ عَلَى تَنْزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وقد زاد بعض العلماء صفاتٍ وَسِمَاتٍ كَثِيرَةً لَهُ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مِائَةٍ، مِنْهَا:

الْبُرْهَانُ - التَّنْبِيَانُ - التَّصْدِيقُ - البصائر - الفَصْلُ - النَّبَأُ - الْحَقُّ - الكَرِيمُ - النُّورُ - الهُدَى - العَلِيُّ - الحَكِيمُ.... وغير ذلك. والأرجح الاقتصار على الخمسة الأولى.

معنى كلمة «المصحف»:

أما لفظ «المصحف» فليس من أسماء القرآن الكريم التي سمَّاه الله - عز وجل - بها، وإنما هو اصطلاح تعارف عليه المسلمون في عهد الخليفة الراشد «عثمان بن عفان - رضي الله عنه -» يوم أُسْتَنْسَخُوا المصاحف، فلم يَتَمَكَّنُوا مِنْ جَمْعِ كَلِمَةِ «قرآن» فاستحدثوا اللفظ «مُصْحَفٌ» ثم جمعوه على المصاحف.

في أحكام تلاوة القرآن

معنى السُّورة والآية:

أ- معنى السُّورة:

السُّورةُ في اللغة معناها: **الْمَنْزِلَةُ السَّامِيَةُ وَالْمَكَانَةُ الرَّفِيعَةُ.**

قال الشاعر:

ألم تر أن الله أعطاك سُورةً

ترى كُلَّ مَلِكٍ دونها يَتَذَبذَبُ

والسُّورةُ مأخوذة من سُورِ البناءِ، إِمَّ لِأَنَّ سُورَ البناءِ يُوضَعُ فيه لَبْنَةٌ على لَبْنَةٍ، واحدة بجانب أخرى حتى ينتهي إلى الارتفاع الذي يُراد، وكذلك السُّورةُ وُضِعَتْ فيها كلمةٌ بجانب كلمةٍ، وآيةٌ بجوار أخرى حتى بَلَغَتْ في عدد الآي المبلغ الذي قَدَّرَهُ اللهُ تعالى.

وإمَّا لِأَنَّ سُورَ البناءِ فيه من العلو والرَّفعة الحِسيَّةِ مثل ما في سورة القرآن من السمو والرَّفعة المعنوية.

والسُّورةُ في الاصطلاح هي: اسمٌ لطائفة مستقلة من آيات القرآن الكريم، ذات مطلع معروف، ومقطع معلوم، وأقلها ثلاث آياتٍ كسورة الكوثر.

حِكْمَةُ تَسْوِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ:

لتقسيم القرآن إلى سُور، وجعلها طَوَالاً وقِصَاراً حِكْمٌ وفوائد كثيرة منها:

البيان

١ - تيسير حفظ القرآن المجيد، وتسهيل فهمه على العالمين، فالقارئ لسورة من السور يشعر بأنه قد حصلَ قدرًا من القرآن مستقلاً، وفي هذا تنشيطٌ له من المتابعة والمداومة، ولو جعلَ القرآنُ باباً واحداً وموضوعاً فرداً، ما أمكن للناس حفظه، ولصعبَ عليهم فهمه^(١).

٢ - إن تسوير القرآن الكريم فيه دلالة على موضوع السورة، وإرشاداً إلى محور حديثها، فهذه سورة تُثبتُ وحدانية الله تعالى، وتسوقُ البراهينَ على وجوبها، وتلك سورة تُثبتُ الرسالةَ وتُدافعُ عن الرّخسل، وثالثة تبيّنُ أنّ البعثَ كائن لا محالة، وواقع لا ريبَ فيه، وتُسفِّخُ أحلامَ المنكرين... إلخ.

٣ - كما أنّ تسوير القرآن نوع آخر من التحدي والإعجاز، وكأنَّ الله تعالى يقول للمعارضين: عارضوه بما شئتم، فليس الطول شرطاً في الإعجاز، ولا القصرُ مانعاً من التحدي، بل الكل في درجة واحدة من القهر والإعجاز، فهذه سورة الكوثر - أقصر سورة في القرآن - ثلاث آياتٍ قصارٌ، ومع ذلك فهي معجزة إعجاز سورة البقرة، التي هي أطول سور القرآن، فهي ستُّ وثمانون ومائتا آية، وأكثر آياتها من الآيات الطوال، بل فيها أطول آية في القرآن - وهي آية الدين.

ب - معنى الآية:

الآية في اللغة تُطلقُ بإطلاقاتٍ متعددة.

(١) فَتَطَّلَقُ وَرَادَ مِنْهَا الْمَعْجِزَةُ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾ (البقرة: ٢١١)، أي: معجزة واضحة.

(١) «مناهل العرفان» للزرقاني (١/ ٣٥١).

في أحكام تلاوة القرآن

(٢) وتُطْلَقُ وَيُرَادُ مِنْهَا الْعَلَامَةُ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ (البقرة: ٢٤٨)، أَي عِلَامَةٌ مُلْكِهِ.

(٣) كَمَا تُطْلَقُ وَيُرَادُ مِنْهَا الْعِبْرَةُ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ (الشعراء: ٨)، أَي: عِبْرَةٌ لِمَنْ يَعْتَبِرُ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْآيَةُ آيَةً؛ لِأَنَّهَا عِلَامَةٌ عَلَى نَفْسِهَا بَانْفِصَالِهَا عَنِ الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَالَّتِي بَعْدَهَا، أَوْ لِأَنَّهَا عِلَامَةٌ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ. (١)

وَأَمَّا الْآيَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ: فَهِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ذَاتُ مَطْلَعٍ وَمَقْطَعٍ مُنْدَرِجَةٌ فِي سُورَةٍ، وَآخِرُهَا يُسَمَّى فَاصِلَةً.

(١) انظر: «بصائر ذوي الألباب»، د. أبو سريع محمد أبو سريع، ص (٢٧، ٢٨).

البيان

التقويم

السؤال الأول:

أكمل ما يأتي:

- جاءت أقوال العلماء في معنى القرآن لغةً على ثلاثة أقوال هي:

القول الأول:

القول الثاني:

القول الثالث:

- القرآن الكريم اصطلاحاً هو كلام الله

السؤال الثاني:

ما المقصود بكل من: السورة والآية؟

- السورة هي:

- الآية هي:

السؤال الثالث:

لِمَ سُمِّيَتِ السُّورَةُ سُورَةً؟ وَلِمَ سُمِّيَتِ الْآيَةُ آيَةً؟

- سُمِّيَتِ السُّورَةُ سُورَةً:

في أحكام تلاوة القرآن

- سُمِّيَتِ الآيَةُ آيَةً:

السؤال الرابع:

اكتب أسماء القرآن الكريم المختارة، مُبَيِّنًا سبب تَسْمِيَتِهَا بِذَلِكَ:

أ-

.....

ب-

.....

ج-

.....

د-

.....

هـ-

.....

السؤال الخامس:

لَمْ يَتِمَّكَنِ الْعُلَمَاءُ وَالْأُمَّةُ مِنْ جَمْعِ لَفْظَةِ «قُرْآنٍ»؛ فَمَاذَا اسْتَحْدَثُوا مِنْ
اسْمِ آخِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ وَفِي عَهْدِ مَنْ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ؟

البيان

السؤال السادس:

بيِّن الحكمة من تَسْوِيرِ القرآنِ الكريمِ.

السؤال السابع:

- ما أطولُ سورة في القرآنِ الكريمِ؟ وما أقصرُ سورة؟

- أطولُ سورة:

- أقصرُ سورة:

أكمل ما يأتي:

- أطول آية في القرآنِ الكريمِ تُسَمَّى آية:

وهي في سورة:

الدَّرْسُ الثَّانِي:

أهمية القرآن الكريم

وكونه المصدر الأساس للتشريع الإسلامي

١. أهمية القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الدستور الذي أنزله الله على قلب نبيه محمد ﷺ عن طريق الوحي ليُصلح الله به ما بين العبد وربّه، وما بين العبد ونفسه، وما بين العبد والمجتمع الذي يعيش فيه، وتتحقق به رسالة المسلم في هذه الحياة على نحو ما أراد الله ربّ العالمين.

هذا القرآن: هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيق من حكيم حميد، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

وهو حبل الله المتين، والصراط المستقيم، والنور الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، فيه نبأ ما قبلكم، وحكم ما بينكم، وخبر ما بعدكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم.

هذا القرآن: هو وثيقة النبوة الخالدة، ولسان الدين الحنيف، وقانون

البيان

الشريعة الإسلامية، وقاموس اللغة العربية، هو قودوتنا وإمامنا في حياتنا، به نقتدي ونهتدي، وإليه نحتكم وبأوامره نعمل، وبنواهيته نتتهي، وعند حدوده نقف ونلتزم.

سعادتنا في اتباع منهجه، وشقاوتنا في تنكب طريقه، والبعد عن تعاليمه.

٢. القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع:

القرآن الكريم جعله الله كتاب المسلمين يضع من الضوابط والقوانين ما يمثل القواعد العامة، والقضايا الكلية التي تسمح لجماعة المسلمين بالتشريع في إطاره بما يلائم حياتهم، وبما يتوافق مع ظروف بيئاتهم وطبيعة حياتهم.

وكان حرص القرآن الكريم على وحدة المسلمين هو الذي جعله يحرص على التقنين الواسع الذي تجد فيه كل بيئة مسلمة فرصتها في التشريع الذي يلائمها، ولا يخرج في مجمله عن هذا الإطار الذي وضعه الله لعباده، مما يضمن سلامة العقيدة، ونقاء السلوك، والحفاظ على روح التشريع الذي أراده الله تعالى لعباده.

فالقرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي يجمع المسلمين على كلمة التوحيد التي لا تلزم المسلم بالخضوع المطلق إلا لله وحده.

ولا تختم عليه الطاعة إلا في حدود ما أراده الله، وهو بهذا يخعطي الشخصية الإسلامية إحساساً قوياً بالذات، والثقة بالنفس، فالقرآن بهذا يهدف إلى بناء الفرد المسلم على أساس من العزة والثقة والخلق والفضيلة.

في أحكام تلاوة القرآن

وباختصار: فإن كلامَ الله تعالى لا يُدانيه كلامٌ، وحديثُه لا يُشابهُه حديثٌ، وصدقُ الله العظيم حيث يقول: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (٨٧) (النساء). ويقول أيضاً: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ (١٢٢) (النساء).

ولقد رَفَعَ اللهُ شأنَ القرآن، ونَوَّهَ بَعْلُوَ منزلته، فقال سبحانه: ﴿تَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ (٤) (طه)، كما وصفه سبحانه وتعالى بعدة أوصاف مبيِّنة فيها خصائصه التي مَيَّزَهُ بها عن سائر الكتب فقال:

﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٦) (المائدة)، وقال أيضاً: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (٣٨) (الأنعام)، وقال عز اسمه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (٨٩) (النحل)، إلى غير ذلك من الآيات التي تبين فضل القرآن وأهميته.

وإنما كان القرآن الكريم المصدرَ الأوَّلَ للتَّشْرِيعِ لَأَنَّهُ:

أ- مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ، وهو سبحانه أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يُشَرِّعَ لِلإِنْسَانِ مَا يُلائِمُهُ من تَرْكيبِهِ النَّفْسِيِّ، وحياتِهِ الاجْتِمَاعِيَّةِ والاقتصادية.

البيان

ب - ولأنته كذلك الكتاب الذي يجمع المسلمين تحت راية واحدة أساسها: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

ج - ولأنته الكتاب الذي جاء ليبين للناس جميعاً منهج حياتهم في الدنيا، وطريق نجاتهم في الحياة الآخرة.

فأى تشريع يُوضع لمصلحة المسلمين لا بُدَّ أن يكون في صوح القرآن، وفي ظل تشريعاته، وفي إطار منهجه وقوانينه.

ويرمي التشريع القرآني إلى استقرار المجتمعات التي تؤمن به، وتلتزم بهديه، وذلك من خلال العدالة في قوانينه، والشمولية في تعاليمه، والإنسانية في نظره، والعُمق في إرشاداته، والواقعية في أساليبه، والتدرج في تطبيقه، والسماحة في هديه، والمرونة في تكيفه مع البيئات المتعددة، ومما لا شك فيه أن الأمة الإسلامية خير أمة أُخرجت للناس، وكتابها أفضل الكتب، لذلك كان واجباً عليها ألا تآلوا جهداً في تبليغ القرآن وتعليمه.

والرسول ﷺ يبين لنا أن خير الناس وأفضلهم الذي يشتغل بتعلم القرآن الكريم، وتعليمه، وذلك فيما ثبت عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».^(١)

(١) أخرجه البخاري في (فضائل القرآن).

في أحكام تلاوة القرآن

التقويم

السؤال الأول:

أ- تَحَدَّثْ عن أهمية القرآن الكريم في ثلاث نقاطٍ:

ب- أكمل الفراغ التالي بما يناسبه:

- هَذَا الْقُرْآنُ هُوَ وَثِيقَةُ النُّبُوَّةِ الْخَالِدَةِ وَ..... وَ..... وَإِلَيْهِ.....
وَيَأْمُرُهُ..... وَعِنْدَ حُدُودِهِ..... وَ.....

ج- دَلِّلْ على ما يأتي مما جاء في الدرس:

١ - كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُدَانِيهِ كَلَامٌ، وَحَدِيثُهُ لَا يُشَابِهُهُ حَدِيثٌ.

٢ - رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَ الْقُرْآنِ، وَنَوَّهَ بَعْلُو مَنْزِلَتِهِ.

٣ - مَيَّزَ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِسِمَاتٍ وَخِصَائِصٍ عَنِ سَائِرِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ
السابقة.

اكتب الآيات الكريمة التي تشير إلى ذلك.

السؤال الثاني:

عَلِّمْ ما يأتي:

- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَوَّلُ لِلتَّشْرِيحِ.

أ-.....

البيان

ب-.....

ج-.....

السؤال الثالث:

- مَا وَاجِبُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ نَحْوَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟

- مَنْ خَيْرُ النَّاسِ وَأَفْضَلُهُمْ مِنْ خِلَالِ فَهْمِكَ لِلدَّرْسِ؟

- ضع علامة (صح) أمام العبارات الصحيحة في المعنى، وعلامة (خطأ)

أمام العبارات التي لا يصح معناها فيما يأتي:

١- اعتمد القرآن الكريم على جميع التشريعات التي جاءت في الكتب

()

السماوية السابقة.

٢- يَهْدِفُ التَّشْرِيْعُ الْقُرْآنِيُّ إِلَى اسْتِقْرَارِ الْمَجْتَمَعَاتِ الَّتِي تُؤْمِنُ بِهِ، وَتَلْتَزِمُ

()

بِهَدْيِهِ.

٣- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى كَلِمَةِ

()

التوحيد.

٤- الْمُسْلِمُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَعْمَلُ بِهِ. ()

٥- الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الْمَصْدَرُ الْأَسَاسِيُّ لِلتَّشْرِيْعِ بَعْدَ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.

()

الدَّرْسُ الثَّالِثُ:

فَضْلُ

تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَحِفْظِهِ، وَأَهْمِيَّةُ تَعَلُّمِهِ

١. فَضْلُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

إِنَّ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ، وَأَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَقَدْ أُمِرَ بِهَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ﴾ (المزمل: ٢٠)، كَمَا أُمِرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا رَوَاهُ أَبُو أَمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَيْثُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ»^(١).

وَقَدْ أَخْبَرَ ﷺ بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ أَجْرِ كَبِيرٍ، وَثَوَابٍ عَظِيمٍ، ذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿أَلْم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٢).

كَمَا بَيَّنَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ بِقَدْرِ مَا يَحْفَظُ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ وَسُورِهِ بِقَدْرِ مَا يَرْتَقِي فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ فِيمَا يَرُوهُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ

(١) جزء من حديث أخرجه مسلم في باب (فضل قراءة القرآن).

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٩١٢)، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر) ورواه أيضاً الدارمي وغيره، وهو حديث صحيح، انظر «جامع الأصول» (٤٩٨/٨).

البيان

الْقُرْآنُ: اقْرَأْ وَارْقَ (١)، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتَلُّ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا». (٢)

كما يوضح لنا أن قراءة القرآن يطيب بها المخبر والمظهر؛ فيكون المؤمن القارئ للقرآن طيب الباطن والظاهر، إن خبرت باطنه وجدته صافياً نقياً، وإن شاهدت سلوكه وجدته حسناً طيباً... فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَثْرَجَةِ (٣)، رِيحُهَا طَيِّبٌ، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ: لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَلَا طَعْمُهَا مُرٌّ».** (٤)

ويخبرنا عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - أن من أحب القرآن أحبه الله ورسوله، فيقول: **«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَنْظُرْ: فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».** (٥)

وقد بين الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - أن من جود القرآن وأحسن قراءته، وصار متقناً له، ماهراً به، عاملاً بأحكامه، فإنه في مرتبة الملائكة المقربين، وذلك فيما روتهُ أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت:

(١) وارق: ارتفع في الدرجة.
(٢) رواه الترمذي، وأبو داود، وأحمد في «المسند» (١٩٢/٢)، وإسناده حسن، انظر: «جامع الأصول» (٥٠٢/٨).
(٣) الأثرجة: نوع من الفاكهة، وخصها بالتمثيل لطيب الطعم والريح.
(٤) أخرجه البخاري (٥٨/٩)، في فضائل القرآن، ومسلم برقم (٧٩٧)، باب فضيلة حافظ القرآن، وغيرهما.. انظر: «جامع الأصول».
(٥) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٥/٥)، باب «فضل القرآن»، رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

في أحكام تلاوة القرآن

قال رسول الله ﷺ: «الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، والذي يقرأُ القرآنَ، وَيَتَعَتَّعُ فِيهِ، وهو عليه شاقٌّ له أجران»^(١).

وفي حديث آخر رواه الترمذي بسنده، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قرأ القرآنَ فاستظهرَهُ؛ فأحلَّ حلاله، وحرَّم حرامه، أَدْخَلَهُ اللهُ به الجنة»، وروى أبو داود بإسناده، عن معاذ- رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قرأ القرآنَ وَعَمِلَ بما فيه أَلْبَسَ اللهُ والدِّيهِ تاجاً يومَ القيامةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشمسِ في بيوت الدنيا...»، وروى البخاري بسنده، عن أبي هريرة- رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا حَسَدَ إلا في اثنتين: رجلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القرآنَ فهو يتلوهُ آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ له فقال: ليتني أُوتيتُ مثلَ ما أُوتِيَ فلانُ فَعَمِلْتُ مثلَ ما يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فهو يَهْلِكُهُ في الحقِّ، فقال: ليتني أُوتيتُ مثلَ ما أُوتِيَ فلانٌ فَعَمِلْتُ مثلَ ما يَعْمَلُ»^(٢).

وروى مُسلمٌ - رحمه الله - بسنده، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ يتلونَ كتابَ اللهِ، ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلتْ عليهمُ السكينةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الملائكةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فيمَنُ عِنْدَهُ».

وروى مسلمٌ بسنده، من حديثِ عمر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهُ يَرْفَعُ بِهَذَا الكِتَابِ أَقْواماً وَيَضَعُ به آخِرِينَ».

(١) أخرجه البخاري ومسلم، وغيرهما.. انظر: «جامع الأصول» (٨/٥٠٣).

(٢) المراد بالحسد في الحديث الشريف: الغِبْطَةُ، لا الحسد المعروف بتمني زوال نعمة لغيره، فإنه حرام - أعاذنا الله منه ..

البيان

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ، وَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ؛ فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيُبَشِّرْ.**»

وعن أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ؛ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا**»، رواه مسلم.

وقد وَضَّحَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: أَنَّ الَّذِي يُدَاوِمُونَ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَيَعْمَلُونَ بِأَحْكَامِهِ، وَيَعْهَدُونَ مُخَالَفَتَهُ، أُولَئِكَ يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَسْتَحِقُّونَ مِنَ الثَّوَابِ، وَيُضَاعَفُ لَهُمُ الْأَجْرُ مِنْ فَضْلِهِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ (٢٩) (فاطر)، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي تَبَيَّنَ فَضْلَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَثَبَّتْ مَا لِقَارِئِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ فَضْلِ كَبِيرٍ، وَثَوَابٍ عَظِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وفي المقابل يُحَذِّرُ الرَّسُولُ ﷺ أُمَّتَهُ مِنْ نَسْيَانِ الْقُرْآنِ تَحْذِيرًا شَدِيدًا فيقول: «**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُو أَشَدُّ تَفْلُتًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عَقْلِهَا**». (١)

(١) متفق عليه.

في أحكام تلاوة القرآن

٢. أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه:

تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ تِلَاوَةً وَحَفِظَ مَا تيسر منه بقدر طاقة كل إنسان واجب، وحفظه كاملاً فرض كفاية على الأمة الإسلامية حتى لا ينقطع تواترُهُ، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف، فإن قام بذلك قوم سقط الوجوب عن الباقيين، وإلا أثموا جميعاً.

ولقد كان الرسول ﷺ لا يتوانى في إبلاغ مَنْ مَعَهُ من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات، وتعليمهم إياها فور نزولها، حيث قد أمره الله - جل وعلا - بذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧).

وقد ندب الرسول ﷺ إلى تعلم القرآن الكريم، وحثَّ على ذلك حديث عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: **خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة فقال «أيكم يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ، فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟»** فقلنا: يا رسول الله نُحِبُّ ذَلِكَ، قال: **«أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله - عز وجل - خيراً له من ناقتين، وثلاث خيراً له من ثلاث، وأربع خيراً له من أربع ومن أعددتهنَّ من الإبل»**.^(١)

ومن أجمع الأحاديث في بيان فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه حديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: **«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»**.^(٢)

(١) صحيح مسلم (١/٥٥٣).

(٢) أخرجه البخاري في (فضائل القرآن).

البيان

التقويم

السؤال الأول:

تلاوة القرآن الكريم مِنْ أَجْلِ العبادات، وأَعْظَم القُرْبَاتِ إلى الله تعالى،
دَلِّلْ على ذلك من القرآن والسُّنَّة.

الدليلُ من القرآن:

.....

الدليلُ من السنة:

.....

السؤال الثاني:

- ما منزلة قارئ القرآن في الآخرة؟

.....

- ما جزاء مَنْ يُحِبُّ القرآن كما أخبرنا عبدُالله بنُ مسعود - رضي الله

عنه -؟

.....

- حذَّر الرسولُ الكريمُ ﷺ أُمَّتَهُ مِنْ نسيان القرآن، دَلِّلْ على ذلك.

.....

في أحكام تلاوة القرآن

السؤال الثالث:

ما حُكْمُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَحِفْظِهِ؟

.....

السؤال الرابع:

كيف كان موقفُ الرسول ﷺ حينَ كانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ؟ وما دَلِيلُ

ذلك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

كيفية تلاوة القرآن الكريم وأدائها

١. صِفَةُ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

لقد شرع الله سبحانه وتعالى لقراءة القرآن صِفَةً معينة، وكيفية ثابتة، قد أمر بها نبيه عليه الصلاة والسلام، فقال: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ (المزمل)، أي: اقرأه بتؤدّة وطمأنينة وتدبّر، وذلك برياضة اللسان، والمداومة على القراءة بترقيق المُرَقِّق، وتَفْخِيمِ المُفَخِّم، وقَصْرِ المَقْصُور، ومدّ الممدود، وإظهار المُظْهِر، وإدغام المُدْغَم، وإخفاء المُخْفِي، وغنّ الحرف الذي فيه غُنَّةٌ، وإخراج الحروف من مخارجها، وعدم الخلط بينها، كلخ ذلك دون تكلف أو تمطيط.

ولقد أكّد الله - عز وجل - الفعل وهو (رتّل) بالمصدر وهو (ترتيلًا) تعظيمًا لشأنه، واهتمامًا بأمره.

كما قال سبحانه: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِئَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ۝١٠٦﴾ (الإسراء).

أي: لتقرأه على الناس بترسّل وتمهّل؛ فإن ذلك أقرب إلى الفهم، وأسهل للحفظ^(١)، والواقع أنّ هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدّة من قراءة رسول الله ﷺ، والتي ثبتت عنه بالتواتر،

(١) زبدة التفسير (٣٧٩).

في أحكام تلاوة القرآن

والأحاديث الصحيحة، فلقد ثبت أن أنس بن مالك - رضي الله عنه - سُئِلَ كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: «كانت قِرَاءَتُهُ مَدًّا، ثم قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بِمَدٍّ: بسم الله، وبمَدٍّ: الرحمن، وبمَدٍّ: الرحيم»^(١)، أي: مَدًّا طبيعياً بحركتَيْن.

وعن أمِّ سلمة - رضي الله عنها - أَنَّهَا سُئِلَتْ عن قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً^(٢): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ ﴿الفاتحة﴾، تعني: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَقْفُ على آخِرِ الآيَةِ.

وقد نُقِلَتْ إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية وهي: المشافهة، حيث يَتَلَقَّى القارئُ القرآنَ عن المقرئ، والمقرئُ قد تَلَقَّاهُ عن شيخه، وشيخه عن شيخه، وهكذا حتى تَنْتَهِي السلسلةُ إلى النبي ﷺ.

ومن المؤكد أن النبي ﷺ قد عَلَّمَ أصحابه القرآنَ الكريم، كما تَلَقَّاهُ عن أمين الوحي جبريل - عليه السلام -، وَلَقَّنَهُمْ إِيَّاهُ بِنَفْسِ الصِّفَةِ، وَحَثَّهِمْ على تَعَلُّمِهَا والقراءة بها، فلقد ثبت أن النبي ﷺ سَمِعَ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - يقرأ في صلاته فقال: «مَنْ سَرَّعَهُ أَنْ يقرأ القرآنَ غَضًّا كما أُنزلَ فليقرأه على قراءة ابن أمِّ عبد»^(٣).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: فضائل القرآن، انظر: «فتح الباري» (٩١/٩).

(٢) رواه أحمد وأبو داود، والترمذي.

(٣) رواه أحمد، والبخاري، والطبراني؛ وفيه عاصم بن أبي النجود، وهو على ضعفه حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح، ورجال الطبراني رجال الصحيح، انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٢٨٧/٩).

البيان

ولعلَّ المقصد - والله أعلم - أن يقرأه على الصِّفَةِ التي قرأ بها عبد الله ابن مسعود - رضي الله عنه - من حُسْنِ الصوت، وجَوْدَةِ الترتيل، ودِقَّةِ الأداء، والحرص على القراءة بالصِّفَةِ التي عَلَّمَهَا إياه الرسول ﷺ.

ولقد حَصَّ رسول الله ﷺ نَفَرًا من الصحابة أَتَقَنُوا القراءة حتى صاروا أعلاماً فيها منهم: **أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وعبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبوموسى الأشعري، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وغيرهم - رضي الله عنهم أجمعين -.**

فكان الرسول ﷺ يتعهدهم بالاستماع لهم أحياناً، وبسَمَاعِهِم القراءة أحياناً أخرى، كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة.

فلقد ثبت عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: **قال رسول الله ﷺ لأُبَيِّ بن كعب: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَ عَلَيْكَ»، قال: آلهُ سَمَانِي لَكَ؟ قال: «اللَّهُ سَمَّاكَ لِي»، قال أنس: فَجَعَلَ أُبَيُّ يَبْكِي.** (١)

كما ثبت عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - ، قال: **قال لي النبي ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» قلتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَهْلَ؟ قال: «إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَافْتَتَحْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ﴿٤١﴾ (النساء)، قال: «حَسْبُكَ»؛ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرَفَانِ. (٢)**

(١) رواه مسلم، استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل (٢/ ١٩٥).

(٢) أخرجه البخاري، باب: من أحب أن يسمع القرآن من غيره (٥٠٤٩)، وله فيه ألفاظ أخرى، كما رواه مسلم، باب: فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع (٢/ ١٩٥).

في أحكام تلاوة القرآن

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ ﷺ قَدْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِهِ؛ لِيَكُونَ عَرْضُ الْقُرْآنِ سُنَّةً يُحْتَدَى بِهَا، كَمَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لِكَيْ يَتَدَبَّرَهُ، وَيَتَفَهَّمَهُ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُسْتَمَعَ أَقْوَى عَلَى التَّدْبِيرِ، وَنَفْسَهُ أَخْلَى وَأَنْشَطُ مِنَ الْقَارِئِ لِاشْتِغَالِهِ بِالْقِرَاءَةِ وَأَحْكَامِهَا. (١)

وقال ﷺ: أَمَرَ النَّاسَ بِتَعَلُّمِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَبِتَحَرِّيِ الْإِتْقَانِ فِيهَا بِتَلْقِيهَا عَنِ الْمُتَقِينَ الْمَاهِرِينَ: «حُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْعَبَةٍ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمَعَاذٍ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ». (٢)

وكل ذلك يدلُّ على أنَّ هناك صفة معينة، وكيفية ثابتة لقراءة القرآن لا بدَّ من تحقيقها، وهي الصفة المأخوذة عنه ﷺ، وبها أنزل القرآن، فَمَنْ خَالَفَ أَوْ أَهْمَلَهَا فَقَدْ خَالَفَ السُّنَّةَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

وصفة القرآن هذه هي التي اصطَلَحُوا على تسميتها بعد ذلك **بالتجويد.** (٣)

٢. آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه:

لتلاوة القرآن الكريم آدابٌ كثيرة، حَسْبُنَا أَنْ نَشِيرَ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهَا بِاخْتِصَارِهِ؛ فَنَقُولُ: يَنْبَغِي عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِالْآدَابِ التَّالِيَةِ:

(١) انظر: «فتح الباري» (٩/٩٤).

(٢) أخرجه البخاري، باب: القراءة من أصحاب النبي، حديث (٤٩٩٩).

(٣) انظر: «قواعد التجويد» د. عبدالعزيز القاري، ص (٢-١)، «غاية المريد» ص (١٦ - ١٨).

البيان

١ - أن يقرأ في خُشوعٍ وَتَفَكُّرٍ وَتَدَبُّرٍ، فذلك هو المقصودُ الأعظمُ، والمطلوبُ الأهمُّ، وبه تَنْشَرِحُ الصدورُ، وتستنيرُ القلوبُ، قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (٢٩) (ص).

وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٢٤) (محمد).

وصِفَةُ ذلك أن يَشْغَل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ، فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قَصَرَ عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه عَظْم، أو دعاة تَضَرَّعَ وَطَلَّبَ.

أخرج مسلم عن حذيفة قال: صليتُ مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها، ثم آل عمران فقرأها، ثم النساء فقرأها، يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مرَّ بآية فيها تسبيحٌ سَبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤالٍ سَأَلَ، وإذا مرَّ بتعوذٍ تَعَوَّذَ.

وحتى يتحقق الفهم الإجمالي ننصحك - يا بني - بقراءة أجزاء التلاوة أو الحفظ في بعض التفاسير المُبَسَّطة الموجزة مثل: «أيسر التفاسير»، أو «زبدة التفسير».

٢ - أن يقرأ القرآن على وضوء: لأنَّ القرآن الكريم من أفضل الأذكار، وكان النبي ﷺ يكره أن يذكر الله تعالى إلا على طُهرٍ.

٣ - أن يجلس القارئ مستقبلاً القبلة ما أمكنه ذلك، مُتَخَشِّعاً بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ.

في أحكام تلاوة القرآن

٤ - أَنْ يَسْتَاكَ تَطْهِيراً لِفَمِّهِ، وَتَعْظِيماً لِلْقُرْآنِ.

٥ - أَنْ يَكُونَ نَظِيفَ الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَكَانِ، وَأَفْضَلَ الْأَمَاكِنِ الْمَسَاجِدِ.

٦ - يُسِّنُّ التَّعَوُّذَ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٩٨) (النحل).

٧ - أَنْ يَتَأَدَّبَ عِنْدَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَلَا يَضُكُّ، وَلَا يَعْبَثُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى مَا يُلْهِي، بَلْ يَتَدَبَّرُ وَيَتَذَكَّرُ، كَمَا يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَبْكِيَ مَعَ الْقِرَاءَةِ، فَإِنْ لَمْ يَبْكْ يَتَبَاكَى.

روى الشيخان بسنديهما، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ القرآن»، فقلت: يا رسول الله: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أحبُّ أن أسمع من غيري»، فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤١) (النساء)، قال: «حَسْبُكَ الْآنَ»، فَالْتَفَعْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. (١)

وعن أبي صالح قال: قدِمَ ناسٌ من أهل اليمن على أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فجعلوا يقرؤون القرآن، ويبكون، فقال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - هكذا كنّا، وفي رواية: هكذا كنّا حتى قَسَتْ قُلُوبُنَا.. (٢)

(١) أي: سال دمعها.

(٢) انظر: «البرهان» ص (٨٩).

البيان

قال الإمام أبو حامد الغزالي: «البكاء مُسْتَحَبٌّ مع القراءة...»^(١).

٨ - **أَنْ يُزَيَّنَ قِرَاءَتُهُ، وَيُحَسِّنَ صَوْتَهُ بِهَا،** وإن لم يكن حسن الصوت حَسَنُهُ ما استطاع، بحيث لا يخرج به إلى حَدِّ التَّمْطِيطِ، والتَّغْنِيِ المُبْتَدَلِ، والخروج على قواعد القراءة الصحيحة.

فعن البراء بن عازب قال: «سمعتُ رسولَ الله ﷺ قرأ في العشاءِ باليتين والزيتون فما أحدٌ أحسن صوتاً منه» رواه البخاري ومسلم.

وعن البراء - أيضاً - قال: قال رسول الله ﷺ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» رواه أبو داود النسائي.

٩ - **الإمساك عن القراءة عند التثاؤب حتى يزول؛** لأنَّ المرثَل مُخاطَبُ رَبِّهِ وَمُنَاجِيهِ، وَالتَّثَاؤُّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

١٠ - **عند ختم القرآن الكريم يُسْتَحَبُّ الإكثارُ من الدعاء؛** لأنَّ الرحمة تنزل عند ختم القرآن.

أداب سماع القرآن:

كما أنَّ على سامع القرآن الكريم أن يُقْبَلَ عليه بقلب خاشع يَتَفَكَّرُ في معانيه، وَيَتَدَبَّرُ في آياته، وَيَتَعَطَّ بما فيه من حِكْمٍ وَمَوَاعِظٍ، وَأَنْ يُحَسِّنَ الاستِمَاعَ والإِنْصَاتَ لما يُتْلَى من قرآنٍ حتى يَفْرُغَ القارئُ من قراءته، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ، وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف).

(١) المصدر السابق.

في أحكام تلاوة القرآن

التقويم

السؤال الأول:

بين صفة قراءة النبي ﷺ بالدليل؟

ما المقصودُ من قول الرسول ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ؟»

اكتب أسماء بعض الصحابة الذين خصهم الرسول ﷺ لقراءة القرآن الكريم.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -
- ٦ -
- ٧ -
- ٨ -

ما اسم الصحابي الذي أمر الله نبيه محمداً ﷺ أن يقرأ عليه القرآن؟

السؤال الثاني:

لتلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه آداب، اكتب خمسة منها:

- ١ -

البيان

.....	- ٢
.....	- ٣
.....	- ٤
.....	- ٥